مطبوعات شرقية جديدة

P. Seraphin A. Loiano O. M. Institutiones Theologiae moralis ad normam Juris Canonici.

Vol. I, Theologia fundamentalis. In-8°, VII + 492 pp. Prix : Lib. ital. 20.

Vol. II, Theologia specialis : Pars I, De virtutibus theologicis. Pars II, De praeceptis Decalogi. Pars III, De quibusdam Ecclesiae praeceptis. In-8°, 689 pp. Prix : Lib. ital. 25. Turin, M. E. Marietti. 1935

أصول اللاهوت الادبي وفقاً للحق القانوني

لقد جرت العادة في أكثر المعاهد العلمية ان يترك الاساتذة ، في درس اللاهوت الادبي كما في درس غيره من العلوم، تلك الكتب القديمة التي لم تخلُ على قِدَمها ، من فوائد مهمة ، ليستبدلوا بها كتباً جديدة يرونها اوفق لروح العصر واكثر انطباقاً على تطوّرات الحياة . بيد ان الافضل ، في نظرنا ، ان يُعاد النظر في تلك الكتب القديمة فيحتفظ بما فيها من صفات حسنة برّرت شهرتها المتنابعة ، ويُضاف اليها ما يجعلها موافقة لحاجات الحياة الحاضرة ، ويُحذف منها ما طوته الايام بطيّ الدوافع اليه.

هذا ما قام به المؤلف الفاضل ، بعد ان قضى ثلاثين سنة يدرّس اللاهوت الادبي ، فحرّر كتاب الاب ڤرسينو القديم ، واخرجه تأليفاً جديداً مهماً يشمل اربعة مجلدات ، ظهر منها اثنان فقط حتى اليوم.

اما الاول فيختص باللاهوت الاساسي محتوياً على الابحاث الاربعة التي تكوّن اساس اللاهوت الادبي ، وهي :

١ً - البحث في الاعمال البشرية وقد توسّع فيه المؤلف توسّعاً ظهر جزيل الفائدة للمعرّفين اذ يرون فيه درساً دقيقاً للعنصر الشخصي في المسؤولية البشرية ، حتى في الاعمال التي يأتيها الانسان عن مرض او عارض طارئ.

٢ً - البحث في الشرائع ، وفيه درس الشريعة عامة ، ثم تحليل الشرائع

المختلفة الدينية : الطبيعية منها والوضعية ؛ والبشرية من كنسية ومدنية.

٣ - البحث في الضمير ، يدلنا على اي ضمير ينبغي للانسان ان يتخذه مقياساً شخصياً لاعماله ، واي ضمير ينبغي له ان يتبعه.. ثم يطلعنا هذا البحث على انه من الممكن للانسان ، وقد اخذ بالشك النظري ، ان ينتقل حتى يكوّن لنفسه ضميراً قويماً في مظاهره التطبيقية ومما يجدر بالذكر ان المؤلف يظهر، في هذا البحث، من فريق القائلين بالسلوك حسب الرأي المحتمل.

٤ - البحث في الخطيئة ، وهو بحث متصف بالوضوح التام.

اما المجلد الثاني فصفاته صفات الاول ، وموضوعه حياة المسيحي العملية :

يتناول قسمه الاول الفضائل اللاهوتية ، باحثاً في جميع الاعمال التي ينبغي قياسها بالايمان والرجاء والمحبة ، مميزاً بدقة بين ما يأمر به الله ، وما تفرضه الكنيسة في سبيل المحافظة على الامر الالهي.

حتى اذا انتقل المؤلف الى القسم الثاني عرض للوصايا العشر ، منظمة الاعمال البشرية ، فدرسها بوضوح تام ، شارحاً المبادئ ، مطبقاً اياها على مختلف مظاهر الحياة ، غير متراجع عن البحث في الصعوبات والحلول.

وفي القسم الثالث ، وهو الاخير من المجلد الثاني ، يبحث الكاتب في بعض وصايا الكنيسة كالصوم ، والقطاعة ، ومراتبة التآليف الجديدة.

اما الصفة المميزة للكتاب فهي انه لا يكتفي بالنظريات ، على كونه يعرضها عرضاً وافياً ، بل انه يتجاوز الى المجال التطبيقي متبعاً المبادئ واحداً واحداً في تطبيقاتها المختلفة . واذا فهو يقوم بالفوائد الجلى ، لا للاساتذة وحدهم ، بل للمعترفين ايضاً ، فيغنيهم عن كثير من الكتب الخاصة. ي.م.

F. Cappello, S. J., **Tractatus canonico-moralis de sacramentis.** Vol. II, Pars III, De sacra ordinatione. Accedit appendix de jure Orientalium. In-8°, 710 pp. Torino, Casa editrice Marietti, 1935. Prix : 27 l. ital.

في اسرار البيعة : بحث قانوني ادبي

هو المجلد الرابع من البحث القانوني الادبي في اسرار البيعة ، خصه المؤلف بسر الكهنوت على مختلف مظاهره ، واوردنه يلحق في نحو ثلاثين صفحة ، عن

السر المذكور عند الشرقيين. وقد جمع سعة الاطلاع الى دقة البحث في موضوع يتعلق بالعقائد ، والآداب ، والحق القانوني ، والتاريخ ؛ فنجح بفضل ضبطه العلمي ، وترتيبه الواضح . وظهرت مقدرته خاصة في موضوعات الاسقفية ، وسلطة الكنيسة ، ومادة السر وصورته ، وتعاليم البابا اوجين الرابع بشأن الارمن . . .

ونشير الى ان المجلدات السابقة اتصفت بملحقات عن الحق القانوني الشرقي بشأن المعمودية ، والتوبة ، ومسحة المرضى ، والزواج. ج.ل.

EDMUND KALT, Biblische Archaeologie. 2te, vermehrte Aufl. In-8°, XII + 147 pp. ; 23 fig.sur 8 pl. Freiburg im Breisgau, Herder, 1934. Prix, broché : M. 2, 70.

علم الآثار الكتابية

هذه طبعة جديدة لكتاب الدكتور كلت ، الاستاذ في اكليريكية مانس في علم الآثار الكتابية ، وفقاً لحاجة طلاب اللاهوت . وقد احتفظ المؤلف بظاهر الطبعة الاولى ، مستفيداً مما قوبلت به من ملاحظات وانتقادات ، ومن التقدم الظاهر في مجال الاثريات العام . فأمكن القول ان المؤلف نجح في تحقيق غايته اجمالاً ، كما نجح في اقسام الكتاب تفصيلاً : فلسطين وسكانها ، الآثار الخاصة ، الآثار العامة ، الآثار الدينية وما يتفرع عنها. وكذا القول عن مصادر الابحاث الكثيرة ، وعن الجداول المفيدة.

بقي ان نتمنى الاطلاع ، باللغة العربية ، على مثل هذا الكتاب مزداناً بخارطة حسنة ، في سبيل طلاب الاكليريكيات العالية. س. ر.

KURTH GALLING, Biblisches Reallexikon. [*Handb. z. A. T. 1te Reihe*] Lief. 4. Tübingen, Mohr (P. Siebeck) 1935. Prix : M. 3,30.

معجم الاشياء الوارد ذكرها في الكتاب المقدس: الجزء الرابع

ان معجم الكتاب المقدس الذي تكلمنا عنه غير مرة ، بلغ جزءه الرابع ولا يزال القائم به وحيداً ، وهو من كبار الاختصاصيين يندر ان نجد من يقوم مقامه في تأليف معجم مادي لشؤون العهد القديم . وسوف يُلحق بالمعجم جدول صور لم نرَ منه رامزاً بعد

وقد وفق المؤلف في هذا المجلد ، ولاسيما في ابحاثه في صور الالهة والالاهات ، وفي القبور والمنازل ، وفي حيرون ، واريحا ، واورشليم ؛ وكلها حافلة بالمعلومات وببعض الرسوم الضرورية . بيد ان قراءة المعجم تظهر متعبة لوفرة ما في الابحاث من معلومات ، ولشدة ما اخذ به المؤلف نفسه من ايجاز دقيق ، حتى ان ما ذكره من الالهة والالاهات جدير بان يؤلف مجلداً كاملاً يُقرأ بلذة ورغبة اذا ما زانته الصور ، بدل ان يُدقع قارئ المعجم الحاضر الى الرجوع ، في البحث نفسه ، الى عدد وافر من الرسوم والتآليف المشار اليها بكل اقتضاب . وانا نؤمل ان المؤلف يفكر يوماً بان يهيئ لنا هذا المجلد ، بل بان يكتب لنا بحثاً جامعاً في علم الآثار الكتابية ، وفقاً لما وصلت اليه الاكتشافات الحديثة .

س . ز .

F.-X. Kortleitner, O.P., Commentationes biblicae. Fasc. X. Quo tempore codex sacerdotalis exstiterit. In-8°, VIII+95 pp. Innsbruck, Verlag F. Rauch, 1935. Prix : 3 M.

شروح الكتاب المقدس : الجزء العاشر

يختص هذا الجزء بنقطة كانت مثاراً للمشاحنات والتأويل بين شراح العهد القديم ، وهي زمن الشرائع المتعلقة بالعبادات . هل ترقى الى زمن الجلاء ؟ واذاً فلا يمكن البرهان عن اصلها الموسوي ؛ او انها اسبق عهداً من ذاك العصر ؟ هذا موضوع البحث الذي جال فيه المؤلف ، فنجح نجاحه في الاجزاء السابقة ، وذلك في لغة سهلة تجعل استعمال الكتاب ميسوراً على جميع الطلاب الكاثوليكيين في العالم كله .

ج . ل .

C. Carbone, Circulus philosophicus seu objectionum cumulata collectio. Vol. II, Ontologia. In-8°, 600 pp. Torino, Marietti, 1935. Prix : l. ital. 18.

مناقشات فلسفية

من المعلوم ان طلاب كليات اللاهوت والفلسفة يجرون على طريقة للتمرين العقلي تتناول بعض الاعتراضات في الموضوعات المختلفة ، فيتناقشون فيها رداً ودفاعاً ، بعد ان يعرضوا مجمل النظرية . وقد رأى المؤلف ان يجمع ، في كل من

الموضوعات الفلسفية المهمة ، ما يمكن ايرازه من الاعتراضات ، فألف من ذلك مجلداً اول خصه بالاعتراضات الجدلية ، ووصفناه في « مشرق » السنة الماضية (٣٣ [١٩٣٥] ١٠٥٠) . وهـا هو يتحفنا اليوم بالمجلد الثاني محتوياً على مجمل الاعتراضات المثارة حول علم الكائن . وسيردفها بمجلدين يخصص الاول منهما بعلم تكوين العالم ، والثاني بالنفسيات . ج . ل .

P. Pierre Raphael, Le rôle des Maronites dans le retour des Eglises Orientales. In-12, 200 pp. Beyrouth, Imprimerie Khalifé, 1935. Prix : 6 fr.

دور الموارنة في ارتداد الكنائس الشرقية

« لقـد اتى الموارنة بحجرهم ، وان وضيعاً ، في إعادة بناء الكنائس الشرقية » (ص ١٨٥) ، هذا ما قاله المؤلف ، وقد ادرك قمة بنائه في هذا الكتاب المتراص المعلومات ، المرصوف بالاسانيد والوثائق والشهادات . بيد ان المطالع ، اذا مـا رافق الكاتب فصلاً فصلاً ، لا يحجم ان يقول عن حجر الموارنة ذاك المخضب بدمائهم احياناً ، انه كان « حجر الزاوية » . رأى الموارنة الحق في كنيسة رومة ، وشعروا بالانخطاط الديني في ما حولهم من الكنائس الشرقية ، وفقهوا محبة القريب السامية ، فاندفعوا لا يألون جهداً في العمل على هداية اخوانهم الشرقيين ، ارشاداً ، ومساعدةً ، وحفظاً في جبالهم المنيعة ، كما انهم اندفعوا في معاونة المرسلين الغربيين ، في سبيل العمل نفسه . وكما اننا نرى اسماء مقدميهم ومشايخهم واعيانهم وبطاركتهم واساقفتهم تملأ حوليات الارساليات الكبوشية والفرنسيسية واليسوعية والكرملية منذ مجيئها الى لبنان (ص١—٢١) كذلك نرى هـذه الاسماء بارزة في اول عهود الطوائف الشرقية بارتدادها الى حظيرة الكثلكة ، من الارمن (ص ٢١) ، الى الكلدان والقبط (ص٢٥) ، الى الملكيين (ص ٨٢) ، الى السريان (ص١٤٣) . وليس في ذلك شعر ، ولا خيال . انما هي معلومات ، راهنة يعرضها المؤلف ببرودة العالم ، ويسندها الى مصادرها المفصلة في اسفل الصفحات ، والمجموعة في جـدول واضح خُتم به الكتاب . فقـدا اثراً دقيقاً من آثار التاريخ الكنسي الشرقي ، يجدر بجميع

الكاثوليك فينا ان يطالعوه ، ويتأملوا بمحتوياته ، ويستخرجوا منها عبرًا تقوى على تقلبات العصر ، وطغيان المصالح الذاتية ، وعمل الشيطان.

ف.ا.ب.

Rev. Peter F. Speir, The Syrian Maronite Mass in English. In-16, 52 pp. Detroit, Mich., McDevitt Co, 1935.

القداس السرياني الماروني باللغة الانكليزية

كتيب لطيف الحجم ، ثقيل الورق ، جميل الصور ، خصه الاب بطرس فرج صفير بابنائه رعيته المارونية في ديترويت مشيغن (الولايات المتحدة) ، والكثير منهم لا يعرف الا اللغة الانكليزية. فشرح لهم ، بهذه اللغة ، القداس الالهي ، وترجم الصلوات المختلفة ، وختم بذكر قسم من التسابيح والتراتيل المارونية ، اوردها بالسريانية والعربية مكتوبتين بالحرف اللاتيني ، مُردفتين بالترجمة الانكليزية. فافاد فائدة جزيلة.

Lemonnyer, O. P., Sainte Catherine de Sienne (1347-1389). [*Les Saints*]. In-16, 224 pp. Paris, J. Gabalda et Cie. Prix : 9 fr.

القديسة كاترينة السينية

من اعجب الشخصيات في القرون الوسطى شخصية هذه القديسة التي جمعت بين الروحانية السامية ، والسياسة البصيرة ، والادارة الروحية برسائلها ، وتدخلها الفعال في ارجاع البابوية من افينيون الى رومة. فلا عجب ان يكون المؤلف اللاهوتي العالم ، اهتم بها ، ولا عجب ان تكون المجموعة المعروفة افسحت المجال لكتابه الذي يمتاز بثبات العقيدة ، وعمق البحث ، والتدقيق العلمي الرصين يزينه اسلوب شائق جذاب. بيد اننا وددنا لو فُسح في اجل المؤلف فيسر بثمرة جهوده وابحاثه !

Daniel Sargent, Thomas More, trad. de Maurice Rouneau. In-8°, 349 pp., 4 illustr. Paris, Desclée de Brouwer et Cie, 1935. Prix : 18 fr.

توماس مور

توماس مور او موروس ، من اشهر رجال الشرع والسياسة في انكلترة

على عهد هنري الثامن ولد في لندرة ، سنة ١٤٧٨. وبدأ حياته العامة في حاشية الكردينال مورتون ، رئيس اساقفة كنتربري. ثم اشتغل بالمحاماة والقضاء الى ان اتصل بهنري الثامن ، فاخذ يتخطى مناصب الدولة حتى اصبح وزيراً اول . وقد اشتهر ببلاغة جذابة تسندها العاطفة القوية والعقل البصير . حتى ان اشهر صفاته ، كانت تلك البصيرة الواضحة الدقيقة الحكم ، التي كانت تسهل عليه تفهم الاخلاق ، وقدر الرجال ، وتميز الخير من الشر ، مهما اكتنفهما من الرغبات ، ومهما حام حولها من الشبهات. فعرف قدر نفسه ، وسبر عمق مواهبه ، وعرف كذلك قيمة من كان يحيط به من الناس. حتى اذا طلب منه مليكه ان يحلف يميناً رآها مور مجحفة بالحق ، متنكبة عن العدل ، اخذ يحاول التخلص من هذا المأزق . فلا ضميره القويم يجيز له هذا الحلف ، ولا هو يشعر من نفسه بفضيلة الاستشهاد. وما كانت تلك اليمين الا بيعة دينية لهنري الثامن واقراراً بسلطته على الاكليروس ، وموافقة له على خروجه عن طاعة الحبر الاعظم في طلاقه المعروف لامرأته كاترين داراگون وتزوجه باحدى وصيفاتها حنة دي بولين . حاول موروس مدة ان يصرف عنه تلك الكأس ، فيبقى اميناً لمليكه دنيوياً ، ولربه وخليفته على الارض دينياً ، فلم ينجح . لان الملك خيره بين اليمين والموت . فلم يتردد ، مختاراً اتباع الحق على متابعة الحياة ، مصرحاً ، وقد اتهم بخيانة مليكه: « اني اموت امينا لله وللملك ، ولكن امينا لله اولا ! » فقُطع رأسه في ٦ تموز ١٥٣٥. وقد عُدَّ بين الشهداء ، فرفعته الكنيسة الى مقام الطوباويين . ولما كانت السنة الفائتة ، وفيها تذكار مرور اربعة قرون على قتله ، اعلن الحبر الاعظم قداسته . فكان من الضروري ان يطلع الناس على حياة هذا الرجل الذي جمع بين نزاهة المشترع ، ودهاء السياسي ، وعمق الفيلسوف[1] ، وجرأة الشهيد. وهو ما توفق اليه مؤلف الكتاب.

ف. ا. ب.

---

(١) من آثار موروس بحث اجتماعي دقيق عُرف بعنوان « رحلة الى جزيرة الطوبى » . وقد درسناه في « المشرق » ، وقابلنا بينه وبين « المدينة الفاضلة » للفارابي. انظر: فؤاد افرام البستاني : الفارابي وتوماس موروس (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ٢٦ – ٣٤) .

ولا بسعنا اليوم ان نعدّد محتويات الكتاب في فصوله الاثنين والعشرين ، ولا ان نصفها الوصف الشامل . انما نشير الى ان المؤلف يعرض الديانة المصرية في مظاهرها الاساسية المهمة منذ اقدم العصور حتى انتصار المسيحية .

ولا يسعنا بالتا عن الاشارة الى حسن المظهر واتقان الطبع ، مما يظهر مفخرة للطابع .

س . ر .

Alfred Pohl, S. J., Neubabylonische Rechtsurkunden aus den Berliner Staatlichen Museen. [*Analecta Orientalia*, 8]. In-4°, 47+85 pp. Roma, Pontificio Istituto Biblico, 1933.

نصوص حقوقية من العصر البابلي الحديث

لقد طلبنا الى مدير المعهد الكتابي البابوي في رومة ، مثالًا من منشوراته في المجموعة « *Analecta Orientalia* » الحديثة بين المجموعات العديدة التي ينشرها المعهد المذكور ، فارسل الينا هذا الكتاب الانيق ، الجزيل الفائدة بما فيه من جداول ، ومن نسخ للنصوص المسمارية ، صوّرها المؤلف العالم بخطه عن الاصول المحفوظة في متحف برلين ، وكلها تتعلّق بوثائق حقوقية ترقى الى العصر البابلي الحديث . هي نشرة علمية لا يقدرها حقّ قدرها الا المشتغلون بالعلوم الاشورية ، بل كبار الاختصاصيين فيهم ، فيشكرون للمعهد الكتابي البابوي اهتمامه العريق بهذه المباحث . وليس في بلادنا الشامية عالم واحد لا من الاوربيين ولا من الشرقيين ، يختص بهذه العلوم الوافرة الفائدة على درس التاريخ القديم في آسية الغربية . هي ثغرة واهية نتمنى ان تُسدّ في مستقبل قريب !

س . ر .

Reallexikon der Assyriologie. 2ter Bd, 3te Lief. *Datenlisten - Dunlagga (na)*. Berlin-Leipzig, Walter de Gruyter u. C°, 1935.

معجم الاشوريات : القسم الثالث من المجلد الثاني

تكلمنا ، غير مرة ، عن هذا المعجم الفريد من نوعه في العالم ، والمتابع الظهور بفضل العالمين ايلنغ وميسنر الاستاذين في جامعة برلين . وها اننا نتناول اليوم القسم الثالث من مجلده الثاني . وفيه كلمة مقال انكناد (Ungnad) ، في لوائح التواريخ ، وهو طويل يتناول ثلث الكراس . وهناك عدة ابحاث

مهمة كالمجات الاستاذ أنكر (Unger)، المقيم حالياً في استامبول، في « إكليل » الالهة والملوك » وتاجهم »، وفي مدينة دلبات المشهورة، وفي « التنين »، وعراكه. ولا يفوت المؤلفين شيء في هذا المعجم الجامع، حتى انهم ذكروا، بين تراجم حياة علماء الاشوريات، ترجمة الاب دلاتر (P. Delattre)، وقد عرفه غير واحد من قرائنا، دون شك.

بيد ان لاسابيع، بل الشهور تتابع مسرعة، ونحن لم نصل بعد الى آخر الحرف D. ولا نذكر هذا مستعجلين ولا مستغربين، فان الساهرين في تأليف المعجم كلهم من الالمان. ومع كون المانية تفتخر اليوم بان فيها اكثر علماء الاشوريات، فان هؤلاء العلماء لا يمكنهم العمل في التأليف المشترك الا في اوقات فراغهم من واجباتهم وفروضهم الخاصة. فوجب اذاً ان نتوقع عدداً كبيراً من الزيادات، عندما ينتهي المعجم، بعد عشر سنوات تقريباً.

س. ر.

Comte du Mesnil du Buisson, Le site archéologique de Mishrifé-Qatna. [*Collection de textes et documents d'Orient.* I]. In-4°, 175 pp., 6 fig. Paris, E. de Boccard, 1935.

الموقع الاثري لمشرفة - قطنا

لقد وصفنا هذا الكتاب القيم في جريدة البشير (٢١ ايلول ١٩٣٥) وصفاً مستفيضاً لما فيه من فائدة لشرقنا السوري. وقد رأينا ان لا حاجة في تحرير شيء من ذاك الوصف لقرائه « المشرق » فها هو، مع مخطط موقع قطنا.

اما الكتاب فعنوانه: « الموقع الاثري لمشرفة — قطنا » وضعه البحاثة النبيل الكونت دو منيل دو بويسون، وقد حظي بمرافقة عدد من اللبنانيين والسوريين، اذ يكاد يزور بلادنا كلّ سنة قصدَ الاشراف على حفريات اثرية باشرها فيها منذ عشرة اعوام. وهو اليوم احد اعضاء البعثة الاميركية الفرنسية لحفريات دورا، التي اكتشفت عدداً عديداً من الآثار القديمة، ولا يُنتظر ان تنتهي من اعمالها هناك قبلَ انقضاء شطر صالح من الزمن.

وكان الكونت من قبل، لدى جولاته الاولى في البلاد السورية، قد حاول سبر بعض الاماكن داخل بيروت. لكن دون اجراء الحفريات في

عاصمتنا مصاعبَ جسيمة ، وقد وقفتُ على ما عاناه منها ، فنصحتُ له بان يعمد الى تحريات يقوم بها في « مشرفة » ، وقد كنتُ قبل الحرب وقفتُ على ما لها من المكانة الاثرية ، فاخذت عنها مخطّطاً تقريبياً نشرته في مجموعة « ابحاث الكلية الشرقية » ، وأتبعته بوصف بعض عادياتٍ أصلها لا محالة من هناك . فعمل الرجل بمشورتي ، فجاءت النتيجة تثير نشاطه الى حدّ انه قام ثمّة بسلسلة من الحفريات متواصلة ، آلت به بادئ ذي بدء الى وضع تقرير مفصّل عن كل مرحلة من مراحلها ، كان يرفعه الى « مجمع الرقم » الفرنسي ثم ينشره تباعاً في مجلة « سيريا » ، واخيراً الى تصنيف الكتاب الآنف الذكر ، وهو يقع في ١٧٥ صفحة من الحجم المربّع ، محتويةً على رسوم عديدة ، وخمسين لوحة تصويرية أُثبتت خارجاً عن المتن ولم يسبق نشرها . ويقوم المصنّف هذا بالاطروحة التي رفعها واضمه الى الجامعة الفرنسية لنيل شهادة الدكتورية في الآداب ، مضافةً الى ما كان قد احرزه سابقاً من لقب دكتور في الحقوق وشهادتَي معهدَي اللوفر والدروس العليا ، وقد تخرّج فيها . وله غير مؤلفات في الآثار القديمة وفي وصف الحفريات ، مما يدلّ باجمعه على طول باعه في العلوم الاثرية .

والقرية بما لها من الاطراف هي ملك السيد جورج ثابت ، وقد شيّد فيها مصيفاً يقيم فيه شطراً من الصيف .

اما « المشرفة » نفسها فهي عبارة عن معقل مدوّر يكاد يكون مربّعاً ، توازي اضلاعه الخوافق الاربعة ، وقد بُنيت جدرانه من البرقة تدخل في تركيبها حتى تبلغ بعضاً من الارتفاع فوق الارض . وقد استخرجت البرقة هذه من جانب السور الخارجي ، فتكوّن حوله خندقٌ يكتنفه باجمعه . ويبلغ ارتفاع اعلى حدّ للجدران فوق الارض ، في حالتها الحاضرة ، عشرين متراً بل يزيد على ذلك . وتستند القرية الحالية الى الجانب الغربي من المعقل ، وفيها ، خارجاً عن نطاقه ، عينٌ يتفجّر منها الماء طول السنة .

ولم يعمد القوم كثيراً الى تمهيد المعقل ، فضلوا تماماً عن حقيقة اصله ، اذ ليس فيه من شيء البتة ينمّ عن الطراز الروماني ، كما هي الحالة مثلاً في المعقل المعروف « بسفينة النبي نوح » ، الواقع قريباً من بحيرة حمص الى جانبها القبلي .

اما طول كلّ من اضلاع قاعدة المشرفة فيبلغ كيلومترًا ، مما يدل على ما كان للموقع من المكانة في الازمنة العريقة في القدم . والحق يقال ان ليس في سورية طولها وعرضها من موقع يضاهيه ، فحسبه بسعته وحدها ما يجعله جديرًا بان يخصّ بزيارة في موسم الاصطياف .

وانما القصد من تسطير هذه المجالة لفت انظار المصطافين والسياح الى مشرفة . فهي آيةٌ بين الآثار السورية القديمة ، يرتقي عهدها الى العام ٢٠٠٠ قبل المسيح . والغريب ، مما يكاد لا يُصدَّق ، ان ما من احد يقصد اليها .

اما وقد اتحفنا الكونت دومنيل بكتابه الرائع ، فمن السهل الآن ان يضع احد العلماء السوريين « دليلًا لمشرفة » يضاهي ما كُثر من نوعه في ما يتعلق بيعلبك ، فان الآثار المشرفية يروق المرء الاطلاع عليها اكثر من آثار العهد الروماني ، لما تكشف لنا عنه من الازمنة القديمة للغاية ، وقد عاش فيها السومريّون والبابليون والميتانيون والحثيون والسوريّون .

ولئن حسن لدى « جمعية تنشيط السياحة والاصطياف » ، نصحنا لها بان تُعنى بنشر الدليل المذكور ، ولا شك انه يصادف رواجًا اكيدًا ، بل قد يُهيب بالبعض الى تشييد فندق في تلك البقعة ، حيث تهبّ الريح لطيفة منعشة طول النهار ، والماء زلال ، والارض خصبة ، وموسم العنب من اطيب المواسم .

س . ر .

XÉNOPHON, Helléniques - Apologie - Mémorables. Trad. nouvelle de PIERRE CHAMBRY [*Classiques Garnier*]. In°-12, 510 pp. Paris, Garnier Frères, 1935. Prix : 15 fr.

ثلاثة كتب من آثار كزينوفون

من المعلوم ان كزينوفون لم يختصّ بنوع واحد من الآداب . انما كتب في التاريخ ، وفي الاخلاقيات ، وفي السياسة ، وفي الفلسفة . وقد جمع له ، في المجلّد الحاضر ، ثلاثة كتب يختصّ ثالثها بالتاريخ متتبعًا الحوادث من السنة ٤٩١ الى ٣٦٢ ق . م . وهو اهم المصادر لتاريخ تلك الحقبة . اما الكتابان الاولان فقد دفعت المؤلف الى كتابتهما ذكرى سقراط ، فجمع فيها احاديث وآراء تدور حول الفلسفة على تنوّع تشعباتها .

ومظهر المجلد انيق تزينه خارطة في اوله ، وتعاليق وشروح في آخره ، مع جدول بالاعلام الواردة في الكتاب التاريخي.

M. M. Moreno, La dottrina dell'Islam. Manuale coloniale. In-12, 191 pp. Bologna, L. Cappelli, 1935.

عقيدة الاسلام

يبدأ هذا الكتاب مجموعة جديدة من المنشورات الايطالية مختصة بدرس المستعمرات . وهي مجموعة سيكون لها اثر قيم دون شك ، اذا استندنا الى عناوين المجلدات المقبلة ، بل الى قيمة الكتاب الحالي . وقد درس فيه المؤلف الدين الاسلامي، كما يظهر في مختلف الشيع المعروفة في العالم الاسلامي الحاضر، من حيث العقائد والمؤسسات الرسمية المقررة ، مهتماً اهتماماً خاصاً بشؤون المسلمين في المستعمرات الايطالية . الا ان هذا الاهتمام لم يصرفه عن النظرات الشاملة التي تجعل لكتابه فائدة عامة ، فيقرأه ويستفيد منه كل من شاء الاطلاع على مبادئ الدين المذكور . والكتاب حسن المظهر ، لطيف الحجم ، متصف بالوضوح والدقة ، مستند الى كثير من المصادر والمآخذ ، يبدأ بمقدمة وافية (١٥ صفحة) في اصل الاسلام وتطوره . وينتقل الى الموضوع في ستة اجزاء. فيدرس العقيدة الاسلامية ، والعبادة ، والشريعة ، والصوفية ، والبدع ، والاسلام العصري.

ج. ل.

Rudi Paret, Zur Frauenfrage in der arabisch-islamischen Welt [*Veröffentlichungen des orientalischen Seminars der Universität Tübingen*. Heft 8]. In-8°, 70 pp. Stuttgart, Verlag Kohlhammer, 1934.

المرأة في البيئة العربية الاسلامية

غاية مؤلف هذه الكراس ان يعرض حالة المرأة الحاضرة في البيئات الاسلامية. فيكتفي بتحليل ما ظهر من الكتب والمقالات سواء أكانت داعية الى انهاض المرأة وايقاظها ام معاكسة للحركات النسوية . فيحلل مثلاً كتاب الآنسة نظيرة زين الدين، وما كتب عليه من ردود . ولا شك في ان المطالع يذكر اننا توسعنا في وصف الكتاب المذكور (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ٣٦٦–٣٧٥) فأشرنا الى ما فيه من نقاط مهمة اثارتها الآنسة المؤلفة. وقد اتبع صاحب

الكراس النقاط نفسها تقريباً ، فقسم بحثه الى اجزاء اهمها ما يختص بالحجاب ، وملازمة المنزل ، وتعدد الزوجات ، والطلاق . على ان المؤلف لا يتجاوز عرض آراء المتناظرين المسلمين ، فلا يذكر رأيه هو ، ولا يفيدنا عما يراه في حل المشكل المذكور . ثم انه من المعلوم ان النبي لم يكتفِ لنفسه باربع نساء ، كما يجيز لابناء دينه . يورد المؤلف هذا ، ويدعمه برأي احد ارباب الكلام من المسلمين ، قائلاً ان النبي اكثر من النساء كي يسهل نشر الاحاديث المتعلقة بشخصه .

ه . ل .

AVERROÈS, La Bidâya, Manuel de l'Interprète des lois et traité complet du Juriste.

Du Mariage et de sa Dissolution. Traduit par AHMED LAÏMÈCHE. In-8°, 311 pp., Alger, 1926.

Des Donations, des Testaments, des Successions, des Jugements. Traduit par AHMED LAÏMÈCHE. In-8°, 124 pp., Alger, 1928.

اقسام مترجمة من كتاب البداية لابن رشد :

١ – في النكاح وفسخه

٢ – في الهبة ، والوصية ، والارث ، والاحكام

رأى المترجم ، وهو استاذ الشرع الاسلامي في مدرسة تلمسان ، ومحام لدى محكمة الاستئناف في مدينة الجزائر ، حاجة طلاب الشرع ، بل اساتذة الحقوق من الغربيين الى ان يطلعوا على اصول الحقوق الاسلامية باللغة الفرنسوية ، فلم يرَ اوفق من ان ينقل لهم اقساماً من كتاب «البداية» للفيلسوف الاندلسي الكبير ، ابي الوليد محمد بن رشد . ونعمّا فعل ! اذ اخرج لنا مجلدين حافلين بالموضوعات المهمّة . وها اننا نفصّل عليها الكلام في ما يلي :

يتضمّن المجلد الاول مقدمة تحتوي على قواعد شرعية عامة ، غايتها اعداد القارئ لفهم الفصول التابعة .

ثم يليها كتاب النكاح الذي يقسمه المؤلف الى خمسة فصول : في الفصل الاول يذكر بعض الرسوم الخارجية المتعلقة بالنكاح ، كالاصول المشروطة لطلب المرأة ، وحقّ الزوج في مشاهدة المرأة قبل النكاح ، وابو حنيفة يرى ان للرجل الحق بذلك . ثم يتكلم في الفصل الثاني عن شروط صحة النكاح ،

فيأتي على ذكر الرسوم والاصول الشرعية لعقده ، ويتوسع في شرط القبول والرضى ، وممن يجب ان يصدر هذا الرضى ، وطريقة صدوره ، وفي اختلاف آراء الائمة فيما يتعلق بوجوب رضى الفتاة البكر لصحة النكاح . ثم يطرق المؤلف شروط العقد الداخلية ، فيتكلّم عن الوصاية كشرط لصحة النكاح ، ويأتي بآراء كبار الائمة ، فيذكر اختلافها ، ويفند بعضها ، ويورد الشروط التي يجب ان تتوافر في الوصي واهمها ان يكون الوصي مسلماً وراشداً ، وان يكون من الذكور . ثم يتكلم عن درجات الوصاية وعن رأي الشافعي القائل : ليس لاحد ان يقوم بالوصاية مع وجود الاب . ولا يجوز للوصي الزواج بالموصى عليها وذلك تياماً لتحريم جاء عن القاضي والشاهد . فالاول لا يستطيع ان يحكم لنفسه ، والثاني ان يكون شاهداً وخصماً وفي كلامه عن الشهادة وانواعها يقول انه لا بد من حضور شاهدين على الاقل لصحة النكاح.

اما الصداق فيتوسع في التعليق عليه ، ويسرد آراء الكثيرين من الائمة الذين مجمعون على ان القسم الاعلى منه غير محدد ، اما القسم الادنى فقد اختلف فيه . اما نوعية هذا الصداق فيجوز ان يكون من كل ما هو صالح للتملك . وللمرأة الحق به في الاصالة ، ولكن الفقهاء لم يتفقوا على تعيين زمن تسلمها اياه ، ودخوله في ملكيتها . فمنهم من قال : يكون ذلك عند دخولها دار الرجل ، ومنهم بعد اقام الزواج . ثم يطرق المؤلف ايضاً فساد الصداق اذا كان مثلاً من الخمر او لحم الخنزير ، او كان غير محدّد . ويتبعه التعليق على الخلاف بين المرأة والرجل فيما يتعلق بالصداق وتسليمه ونوعه وكيته .

وفي الفصل الثالث من الكتاب نفسه يتكلم ابن رشد عن الاسباب التي تعطي احد الزوجين حق الخيار في طلب فسخ النكاح ، واهمها العيب الخفي ، وعدم قيام الرجل بدفع الصداق المتوجب عليه وبتقديم الطعام واللباس للمرأة ، وجهل محل اقامة الرجل . ويختم الكتاب بالكلام عن النكاح المحرم من لدن الشارع ، والنكاح الفاسد . ثم يأتي كتاب الطلاق فيقسمه المؤلف الى اربعة اقسام . في القسم الاول يتكلم عن الطلاق البات ، وعن الطلاق المتضمن حق الرجوع والعودة بعد الهجر . ويذكر ايضاً الطلاق المعهود والشائع منها

العصور الاولى ، والطلاق الحديث . ويورد الملامات الفارقة بين الطلاق وفسخ النكاح ، وتخويل الرجل المرأة حق الخيار في طلب الطلاق ، وجعلها آمرة حاكمة فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية .

وفي القسم الثاني من كتاب الطلاق يتكلم عن الاسباب الحائلة دون الطلاق ، وعن الشروط التي يجب ان تكون متوافرة في طالب الطلاق ، وعن النساء اللواتي هنّ موضوع طلاق . وفي القسم الثالث عن استرجاع المرأة بعد الطلاق . وفي الفصل الرابع والاخير عن الهبة للمرأة بعد الطلاق .

ويخصص فصلاً في الختام « لشرع ارسال المحكمين » .

ثم بعد انتهاء الكتابين المارّ ذكرهما . يأتي الكتاب الثالث ، وفيه يدرس المؤلف اليمين في الامتناع عن مباشرة الزواج . والكتاب الرابع ، وفيه يبحث في الآية الرابعة من سورة « المجادلة » : « والذين يُظاهرون من نسائهم ثم يعودون ، فتحرير رقبة من قبل ان يتماسّا . » ويليه كتاب اللعان . ويختم المؤلف مصنفه الواسع بكتاب الحداد الذي يقضي على كل امرأة في الاسلام بالحداد مدة ترملها الشرعية . والكتب الاربعة الاخيرة على كثير من الايجاز بالنسبة للكتابين الاولين اللذين استغرقا معظم المصنف .

اما المجلد الثاني فيدرس فيه الفيلسوف بعض الامور الشرعية الهامة كالهبة ، والوصية ، والارث ، والاحكام ، مستندًا اقواله الى آراء كبار الائمة ، والى الاحاديث النبوية ، والقواعد الشرعية المطبقة في العالم الاسلامي .

يستهل درسه بلمحة عن الهبة ، فيحدّدها حسب عرف الائمة ، ويتكلم عن مواضيعها المختلفة ، وعن شروط صحتها ، ذاكرًا تشعب آراء الفقهاء واختلافها في الموضوع . ثم ينتقل الى انواع الهبات ، فيقسمها الى هبات عينية ، وهبات منافع ؛ ومن حيث غايتها الى هبات لنيل ثواب ، وهبات لارضاء الله ، وهبات غايتها الموهوب له نفسه . ولا ينسى ان يذكر التناقض عند اصحاب الرأي ، ففي هبات المنافع مثلاً اختلافهم ناجم عما اذا مات الموهوب ، وكانت الهبة متعلقة على شرط حياته ، هل ترجع الى الواهب وورثته بعد موت الموهوب له ، ام تبقى في ميراث هذا الاخير ؟

ويختم هذا الفصل بالكلام من حقوق الواهب في استرجاع الهبة . وهنا ايضاً يلفتنا المؤلف الى اختلاف الآراء بين اصحاب المذاهب الاسلامية . فالشافعيون يعترفون بهذا الحق للواهب في كل حال . لكن الامام احمد ينكره عليه . اما ابو حنيفة فيقرّ له به ، على شرط ان لا يكون الموهوب له من ذوي القرابة المحرمة . وعلى كل فقد تتفق التعاليم المنتشرة في الاسلام فتمنع الواهب استرجاع هبة بغايتها البر والاحسان . ويرينا صاحب الكتاب بحق ان الائمة يدعمون آراءهم بالحجج والبراهين المستمدة من الاحاديث ، والاقوال الواردة على لسان الصحابة .

وفي دراسة الوصية يبدأ بتحديد انواعها ، فيقول انها تصح ان تكون مالاً عينياً ، او من المنافع . واما كميتها فلا يجوز ان تتجاوز الثلث ، اذا كان للموصي ورثة . واذا لم يكن له من وارث ، فيجوز ان تزيد عن الثلث وللموصي الحق بالرجوع عن الوصية ، الا اذا كانت تحتوي على اعتاق . اما الموصى له فلا يصبح مالكاً للموصى به الا بعد موت الموصي . وهنا يذكر اختلاف الامامين الشافعي وابن مالك فيما اذا كان قبول الوصية من الموصى له شرطاً اساسياً لصيغة الوصية . ثم بعده ينتقل المؤلف الى قواعد أخرى تتعلق بالوصية كالزكاة ، ووفاء النذور ، والقيام بالحج ، المشروطة في متن الوصية ، ويوقفنا ايضاً هنا على الآراء المتضاربة عند العلماء .

وفي تحليله للوراثة يكتفي باستظهار آراء الائمة ، وذكر اختلافهم ، واسباب هذا الاختلاف . اما رأيه الخصوصي فلا يبديه الا عند كلامه عن حصة والد الوالد ، اذا اتى مع الاخوة . وابن رشد يعتبره كأب ويحجب الاخوة ، ويورد تقريراً لهذه الفتوى البراهين المديدة واقوال الرسول . ثم يتوسع في الشرع عن توريث اولاد الزنى ، وعن حقوقهم في الارث . كل ذلك تدعمه آراء الائمة التي من النادر اتفاقها في موضوع واحد .

اخيراً يطرق الموضوع الاخير المتعلق بالاحكام . فيستهل بكلامه عن يحق لهم ان يتولوا زمام القضاء ، وعن الصفات التي يجب ان يتحلوا بها . ونقف معجبين اذ نسمعه آتياً على ذكر امر هام غدا موضوع ابحاث واسعة للشراع

عصرنا ومفكري ايامنا ، وهو : أيحق للمرأة ان تتعاطى القضاء ؟ وجواب ابن رشد ان الائمة لم يتفقوا على نفي او ايجاب . فابو حنيفة مثلاً يجيز للمرأة تولي القضاء ، ولكن لتحكم فقط في الاشياء العينية . ثم يتكلم عن القاضي الامي ، وعن الصلاحية التي هي واسعة في نظره اذ ان القاضي « يفصل في حقوق الله وحقوق عباده » وعن وجدان القاضي ، واسباب هذا الوجدان . وعن الشهادة والشهود ، وصفاتهم ، وعددهم . وعن اليمين وصورتها ، والنكول عن اليمين وتأثيره . ثم يطرق الاقرار ، فيذكر صفاته وشروطه . وعن صلاحية القاضي فيما يتعلق بالاشخاص الذين يجوز له ان يفصل في خلافهم ، فنرى مع المؤلف اتفاق الائمة على اعطاء القاضي حق النظر في امور المسلمين الغير المجهولي الاقامة ، واختلاف هؤلاء الائمة فيما يتعلق بصلاحية القاضي تجاه الغير المسلمين ، والمجهولي الاقامة .

اخيراً يتكلم امامنا الكبير عن الاصول التي على القاضي ان يحافظ عليها عند اعطائه الحكم . فيجب على القاضي مثلاً ان لا يتحيز لاحد من المتداعين ، وان يسمع دفاع الثاني اذا سمع دفاع الاول ، وان يبني حكمه عندما يكون سليم العقل خلي البال ، لا تحت الضغط والتأثير . او كما يقول الامام مالك ان « لا يضنكه الجوع والعطش والحزن » . ولا يحق للقاضي ان يسمع احد المتداعين بعد اعلان الحكم ، الا في الامور المتعلقة بالعتق والاتفاق .

وهكذا نرى ان المؤلف ، على ما اتصف به كتابه من جزالة التعبير وحصر الموضوع في مصنف صغير الحجم ، اتى على ذكر عدد غفير من المسائل الشرعية القيمة المفيدة التي كانت ولم تزل موضوع ابحاث الشراع وتعاليقهم .

وكذلك يجب ذكر ما امتاز به المترجم من سعة اطلاع ووضوح اسلوب في عمله هذا ، فاستحق شكر جميع المشتغلين بالحقوق الاسلامية . بيد اننا وددنا لو اطال ، في المقدمة ، فتوسع في درس شخصية ابن رشد الفقهية ، وسهل كتابه الكبير .

ح . ف .

PIERRE BAZANTAY, La pénétration do l'enseignement dans le sandjak autonome d'Alexandrette. In-8°, IX+221 pp., 24 pl., 11 graphiques et 1 carte hors texte. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1935.

تقدم التعليم في سنجق اسكندرونة المستقل

قضى مؤلف الكتاب ست سنوات في سنجق اسكندرونة يطلع من كثب على تقدم التعليم وتطور الثقافة، بفضل مركزه الرسمي في ادارة المعارف، وبفضل ميله الى درس المظاهر الثقافية على تنوعها. فجمع معلومات كثيرة دقيقة فدرسها، واستغلها على مختلف دلالاتها، ورتبها ترتيب العالم الاحصائي، بل ترتيب المهذب الاجتماعي المهتم بمستقبل ذاك السنجق، المتخذ من حاضره عبرًا وعظات في تسيير التعليم وفقًا لحاجات السكان في طبقاته المتباينة وفي مناطقه المتنوعة. فاتى من كل ذلك كتاب نفيس لا نخطئ اذا قلنا انه مثال لما يمكن تأليفه في نوعه. يؤيد هذا القول نظرة سريعة نلقيها على محتوياته فصلًا فصلًا.

يمهد المؤلف بفصل واسع في تقسيم السكان، في سنجق اسكندرونة، بحسب عناصرهم القومية، وطوائفهم الدينية، ولغاتهم. وينتقل الى احصائهم ذكورًا واناثًا وتلامذة في كل طائفة، معلمين وأميين، مدنيين وقرويين، مردفًا بنص القانون الاساسي للسنجق المذكور. ثم يخص الفصل الثاني بالتفتيش عن اسباب التفاوت الثقافي بين عناصر السكان فيتكلم عن هجرة تلك العناصر القومية من مسيحيين ينطقون بالعربية، وارمن، وترك، وعلويين، وشركس. حتى اذا وصل الى الفصل الثالث اخذ يوصف حالة التعليم الحاضرة ذاكرًا جهود المدارس الخاصة من وطنية واجنبية، وجهود الحكومة، في كل من طبقات التعليم الابتدائية والثنوية، مستقلًا في الفصل الرابع، الى ذكر مديرية المعارف وكيفية سيرها، ومديرية الآثار، مشيرًا الى اعمال البعثات الاميركية والفرنسوية.

ولما كان لا بدّ من تتبع اولئك المعلمين، بعد خروجهم من المدارس، افرد المؤلف اربعة فصول جامعة صوّر فيها تهافت المجتمع الحاضر على العلم،

وحالة المعلمين الاجتماعية مستندًا الى الاحصائيات النسبية ، محددًا نصيب كل طائفة من المراكز العالية في المجتمع سواء اكانت المراكز رسمية كوظائف الحكومة ام غير رسمية. ثم انتقل الى اعتبارات عامة في ثقافة الطبقة الراقية ومظاهرها ، مقابلًا ، بين الاجيال السابقة والجيل الحاضر ، من السنين ارباب اللغة التركية ، والمدربين ، والمسيحيين المتكلمين بالعربية ، والارمن ، والشركس ، مشيرًا الى تأثير البلاد المجاورة في تطور ثقافة السنجق : تأثير عربي من ناحية سورية ومصر ، وتأثير تركي من ناحية تركية . وجره ذلك الى القاء نظرة على حالة حملة الشهادات وما ينتظرهم من مراكز في المجتمع : من المحيط الزراعي الى الصناعة ، الى التجارة ، الى المهن الحرة من طب وصيدلة ومحاماة . ولم يسهُ عن الاشارة الى تأثير الحركة الاقتصادية في توجيه المعلمين والتعليم فافرد لذلك الفصل الثامن ، درس فيه نظام ملكية الارض في مختلف المناطق ، وما لهذا النظام من تأثير في الزراعة ، متتبعاً موارد الثروة من المحصولات الزراعية كالحبوب ، والتبغ ، والكرمة ، والحرير ، والزيتون ، والدخلي ، والفواكه ، والغابات ، وما يلحق بها من موارد تربية الحيوانات ، ومن الصناعات التابعة لها كالصابون ، والزيت ، والطواحين... منتهياً الى ذكر الحركة التجارية والسياحة...

وكان من لوازم البحث ، وقد وصف الحالة الحاضرة هذا الوصف الدقيق ، ان يعرض لذكر التلم ، وما يراه في سدها ، والعمل على تحسين الحالة اجمالًا. وهو ما قام به في الفصل الاخير ، مشيرًا الى ضرورة اصلاح التعليم الثنوي ، والاهتمام بالتعليم المدني والتعليم القروي ، مع الحاجة الى تنظيم موافق في كل ذلك يسعى اولًا في حسن اختيار المعلمين ، وفي تحسين التعليم الصناعي ، والاخذ بطريقة معقولة موافقة للبيئة ولحاجات السنجق في تعليم النساء ايضاً.

هذا ملخص الكتاب ، وهو كافٍ للدلالة على قيمته ، اثرًا نفيساً في درس موضوعه الخاص درساً دقيقاً واضحاً بتفصيله وبما ازدان به من صور ، ولوائح احصائية وتصميات رقية ملونة ، ومثالًا في هذه الدروس العنصرية الاجتماعية من الحسن ان يقتدى به.

في ١٠ ب.

J. Vilkenik, Zur Genesis der arabischen Zweisprachigkeit *(OLZ, XXXVIII, 12)* Dezember 1935.

في ازدواج اللغة العربية

يجتهد مؤلف هذا المقال في ان يشرح ازدواج اللغة العربية: اللغة المكتوبة، واللغة الدارجة في الحديث . وهو يميز لغتين كتابيتين : لغة القرون الاولى للاسلام ، واللغة المكتوبة في عصرنا الظاهرة في الصحف وهو يميز كذلك لغتين دارجتين في الحديث : لغة الحضر ، ولغة البدو . وهذه وافرة الغنى بالمفردات المتعلقة بالحياة البدوية ومرافقها ، ولكنها ظاهرة الفقر بالمفردات المعقولة . وهي على اي حال ، تختلف عن مفردات لغة الحضر باللهجة والنبرات . ومما يجدر بالذكر ان المؤلف يؤكد ان اوربة الرأسمالية هي التي تحول بين اللغة الدارجة وانتشارها فتسنع ازدهارها وتضيق عليها . اما الحقيقة فتراها تعاكس مزاعم المؤلف . ذلك ان النزعة العربية القومية هي وحدها الحائلة دون ما يريده الكاتب من ازدهار اللهجات العامية واستقلالها ، ولا يخفى ان ارباب تلك القومية يزون في استقلال اللهجات حواجز لتحقيق آمالهم في الوحدة . ه. ل.

Constantin VII Porphyrogénète, Le livre des Cérémonies. t. I, comprenant un volume de texte et sa traduction et un volume de commentaires, par Albert Vogt. In-12, Paris, Société d'édition Les Belles Lettres. 1935 Prix : 60 fr.

كتاب الاحتفالات

لقد ازدانت المجموعة البيزنطية التي تنشر تحت رعاية جماعة غليوم بودي (G Budé) ، بتحفة جديدة ، هي كتاب الاحتفالات للامبراطور قسطنطين السابع ، الذي كان ينتظر ، منذ عهد مين (Migne) ، طبعة عصرية . وليس للكتاب الا نسخة واحدة في ليبسيك ، فدرسها الناشر وضبطها ، وترجمها الى الفرنسوية ، فعانى صعوبات جمة يعرفها له العلم الحديث دون شك عندما يطلع على الكتاب وترجمته وشروحه الطويلة ، فتظهر له المدنية البيزنطية في القرن العاشر على مظهر واضح . اما موضوع الكتاب فتعيين الحفلات الرسمية الدينية التي تجري في البلاط في الحوادث المهمة ، والتي ينبغي للامبراطور ان يحضرها . وفي هذا المجلد الاول ٣٨ فصلاً تمثل الفصول ٤٦ الاولى من المخطوطة . ج. ل.

الفن الاسلامي في مصر

الجزء الاول : من الفتح العربي الى نهاية العصر الطولوني

للدكتور زكي محمد حسن ، الامين العلمي لدار الآثار العربية

١٢٢ ص من القطع الاكبر ، مع ٣٧ لوحة

القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥

هذا كتاب نفيس اهدته الى مكتبتنا الشرقية ، ادارة مطبعة دار الكتب المصرية ، فوصلت به سلسلة الهدايا التي اتحفتنا بها منذ سنوات ، فلها الشكر المجدد منا ومن روّاد المكتبة الشرقية.

درس الدكتور محمد زكي في جامعة باريس ، وحاز دبلوم آثار الامم الاسيوية والاسلامية من مدرسة اللوفر ، وشهادة اللغات الشرقية بفرنسة ، وليسانس الآداب من الجامعة المصرية ، وشهادة مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، وساعد ، سابقاً ، على ترتيب متحف برلين العلمي قلة من معرفته اللغات الاوربية وسعة اطلاعه واستعداده للكتابة على الفن الاسلامي ما يشوّق الى مطالعة كتابه ، ويدفع الى الطمأنينة في درسه.

ان البحث في الفن الاسلامي مستحدث بيننا ، ولا نغالي ان قلنا ان هذا الكتاب هو الاول في نوعه ، ومصداق لذلك قلة ما يُعرف من صنفه باللغة العربية - بين أنّ للافرنج مؤلفات واسعة عديدة سبقونا فيها الى التفتيش عن آثار ذلك الفن في سائر الاقطار الاسلامية ، على مدى الايام ، منذ العهد السابق للاسلام الى عهدنا. فالفضل كل الفضل للدكتور زكي محمد حسن ، في تعريفه قراء العربية ، هذه الناحية المجهولة من الكثيرين.

صدّر الكتاب بأسطر يسط فيها موضوع الكلام ، وبين عنوانه من تقسيم دراسة الفن في مصر الاسلامية الى مراحل ثلاث : فخص الكتاب باولاها ؛ وحدّد عمر الآثار وبلادها في مقدمة تاريخية تناول فيها خلاصة الوقائع التي ادّت بولاة مصر ، منذ الفتح العربي سنة ٦٤١ الى انقراض الدولة الطولونية في اواخر القرن التاسع للميلاد ، الى احياء الفن واغاثه : « لان الفن الاسلامي

فن ملكي ، وهو مدين بكل شيء للسلطان، فالمثالون والمصورون والمهندسون وغيرهم من رجال الفن انما كانوا يشتغلون اجابةً لطلبه ، وليس للفنون الجميلة رعاة الا من بلاط السلطان او في الاسر القليلة التي تسكن العاصمة وتعتمد في معيشتها على السلطان ؛ ولذا فقد تنتسب الى السلطان ، فيقال الفن الاموي ، والفن العباسي ، والفن الطولوني الخ (ص ١٩).

وتناول المؤلف الكلام على نشأة الفن الطولوني وقد استوحى اصوله مما رآه احمد بن طولون في سامرّة عاصمة الخليفة المعتصم الجديدة، ثم اخذ المؤلف يوصف وتحليل ذلك الفن في العمارة الدينية ، والعمارة المدنية والحربية ، وفي الصناعات اليدوية الفنية كالمنسوجات والخزف والحفر والتصوير.

وذيّل الكتاب بمراجع عديدة عربية وافرنجية ، وكشّاف ، اهذه الكلمة نرى استعمالها للمرة الاولى تعريباً للفظة انذكس index) فيه فهارس الاعلام والمواد . واخيراً وضع في آخر الكتاب ٣٧ لوحة ، ابرز فيها نماذج الفن الاسلامي من زخارف جصية ، واروقة ، ومحاريب ، ومنارة ، وألواح خشبية والقشة الخ . وليس للفن الاسلامي قبل الدولة الطولونية الا آثار زهيدة .

وفيما نحن نطالع هذا الكتاب ، يتردد على ذهننا ما سمعناه في الامس من المحاضرات التي القاها في « معهد الدروس الشرقية » من جامعة القديس يوسف ، الاستاذ غاستون ڤيات (Wiet) ، مدير المتحف العربي في القاهرة ، واليه يرجع مؤلف هذا الكتاب في مراجعه . وقد يتفق الاثنان في الحكم على الفن الاسلامي انه ليس عربياً الا على سبيل التوسع والمجاز ، لان البلاد الاسلامية التي ازدهر فيها الفن ، ليست عربية باهلها . وما ذلك الفن الا ثمرة جهود الفنانين الموالي من فرس او بيزنطيين او سريان او اقباط ، وقد عملوا في سبيل الفن ، تحت رعاية السلطان ، ولذا كان خطأً كبيراً ان يطلق على هذا الفن اسم الفن العربي » (ص ٢٠).

ف . ت

عمر بن ابي ربيعة

الجزء الاول : عصر ابن ابي ربيعة

بقلم جبرائيل سليمان جبور

٢٣٤ ص. متوسطة – بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٥

لقد تقدّمت الدروس الادبية في زمننا هذا تقدّماً محسوساً ، فاصبح من العسير ان نرضى اليوم بما كنا نرضى به من عشرين سنة ، بل من عشر سنوات. وان يكن « لكل اجل كتاب » ، فلا يمكن ان يكون كتاب اليوم ، في الابحاث الادبية ، احد تلك المجاميع من الاحكام والروايات التي كان ينسقها مؤلف القرن التاسع عشر – واوائل القرن العشرين – فيرضي نفسه ويرضي قراءه ، ويتصوّر الفريقان انهما في فنّ البحث الادبي ومجال النقد الشعري . . . حاجتنا اليوم الى تآليف يمتزج فيها النقد الادبي بالدرس الاجتماعي والبحث التاريخي ، جارياً على الاسلوب العلمي الدقيق بما يفرضه من تمحيص روايات ، وتجريح احكام ، وتعديل آراء ، وتحفّظ واحتياط في ذلك كله . ونحن لا نعدم ، بحمد الله ، من وقت الى آخر ، ظهور كتاب يتصف ، ان لم نقل بكل هذه الصفات فبالمهمّ منها ، وهو كافٍ للدلالة على التطوّر المحمود في دروسنا الادبية . من هذه الكتب ما اهداه الينا الاستاذ جبرائيل جبور في « عصر عمر ابن ابي ربيعة » ، مقدّمةً لمجلدين تاليين في « حياة عمر » وفي « شعره ».

لقد درس الاستاذ موضوعه مدة ستّ سنوات. وليس بكثير على شاعر كعمر يمثل عصراً بكامله ، بل فنّاً برأسه من فنون الشعر العربي ، ان تُخص بدرسه ست سنوات – على ما نعرف من ان السنوات هذه لم تكن بتامها وقفاً على درس عمر – ولا بكثير عليه ان تدوّن نتائج هذا الدرس في ثلاثة مجلدات ! واذاً فقد احسن المؤلف « باضاعة » ذاك الزمن في درس شاعر واحد ، كما احسن في افراد هذا الجزء لعصر عمر ، دارساً نواحيه المختلفة من حياة سياسية واقتصادية اوجز فيهما – وحق له الايجاز – ليصل الى الموضوع المهم ، وهو الحياة الاجتماعية وما اتصفت به من مظاهر جديدة للحياة مصطبغة بالوان

من القرف والرخـاء ، مروية بانواع من الشراب المحلل والمحرّم ، واقصة على طوائف من الانغام العربيـة والفارسية ، عابثةً بفنون من الالعاب والملاهي حتى في المواسم الدينية ، بل في المواسم الدينية؛ وكان لا بدّ من الحاق وصف تلك الحياة بوصف الحياة الدينية والعلمية ولاسيما الادبية ، فقام المؤلف بذلك في ثلاثة فصول ، وُفق فيها الى عرض الكثير من المعلومات في ظواهر الحركة الدينية ، واهتمام بعض الناس بالعلم الديني خاصة ، ثم في مجالي الحياة الادبية من نثر وشعر ، وشيوع الشعر في الطبقات المختلفة حضرية وبدوية . حتى اذا اتمّ وصف تلك البيئة التي نشأ فيها عمر وحدّد خطوطها على اتمّ ما يمكن في حالة العلم الحاضرة ، ختم كتابه ، واعدّا المطالع بالجزء الثاني في حياة عمر . وها هو يُنجز الوعد، ناشرًا ، في هذا العدد من « المشرق »، الفصل الاول من الكتاب الجديد. وهو يتصف بما اتصف به الكتاب السابق من اخلاص في التفتيش ، وتقصٍّ في البحث ، وعرضٍ المصادر ، واحتياط يمنعه الاستبداد في عرض الاحكام . هذا شأن الادب الصحيح .

ف . ا . ب .

الاسر العربية المشتهرة بالطب العربي
واشهر المخطوطات الطبية العربية

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

٦٠ ص . متوسطة – المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٩٣٥

هي محاضرة كان المؤلف قد القاها في المؤتمر الطبي في الجامعة الاميركية ببيروت ، مختصرًا فيها اجلّ ما يُعرف عن الأسر الطبية التي نسبها الى العرب تجوّزًا منه، على ما زى ، وقد كان الكثير منها، ان لم نقل اكثرها،من السريان اليعاقبة والنساطرة ، ومن اليهود ، ومن القبط ، ومن الموالي — مرتباً ذلك على ثلاثة اقسام : الأسر الطبية في الشرق ، الأسر الطبية في الغرب والاندلس ، اشهر المؤلفات الطبية ولاسيما المخطوطات ، مزيناً هذا القسم الاخير بصور بعض الاعضاء ورسوم بعض الآلات الجراحية القديمة . وقد اعاد النظر فيها وطبعها،

على نفقة الدكتور سامي حداد ، معنا فائدتها على كل من تهمهم هذه الابحاث، فيشكرون للاستاذ عنايته وجلده ف . ا . ب .

الزراعة العملية الحديثة

تأليف مصطفى الشهابي

قطع ٨ ص ٥١٥ ، مطبعة الاعتدال ، دمشق سنة ١٣٥٤ هـ . و١٩٣٥ م ، ثمن النسخة ٢٠٠ قرش .

مؤلف الكتاب عضو المجمع العلمي الدمشقي ، ووزير المعارف، ومهندس زراعي ، فله من دروسه ووظائفه التضلع والخبرة والكفاءة لوضع الكتاب ، فاتى به مجارياً خيرة ما ظهر من امثاله اخيراً في الاقطار الناطقة باللغة العربية .

يحب المؤلف التغني بامجاد العرب في فن الزراعة ، ومبرّرٌ لكلامه المثل السائر : « ان ما يعشقه الفؤاد لا يعلله العقل » ، ومن المعلوم ان كل نظرة اجمالية في تاريخ بلاد امتدت اراضيها من الصين الى الاندلس الجأت الى التمييز بين عناصر وشعوب لم تمتّ الى العنصر العربي مثلما يمكن من نسبة اعمالها الى العرب . . . ولكن لا لوم علينا في تشجيع الزراعة بحي من المبالغة، والكتاب ليس تاريخياً ، وانما غايته تقريب العلوم الزراعية الحديثة من فهم ارباب الصناعة والزراعة .

قسم المؤلف الى دروس في الزراعة العامة ، اتى فيها بالبحث عن تكوّن الاتربة الزراعية وتركيبها وخصائصها ، وعن الاقاليم الزراعية السورية ، ثم عن حياة النبات والاعمال الزراعية والاسقاء والاسمدة ، وعن جيولوجية الشام ، وعن الدورة الزراعية وتعاقب الزروع ، ثم انتقل الى الكلام في الزراعة النوعية ثم الزراعة في الاراضي اليابسة ، وله في الكتابة على البلاد الشامية صفحات شائقة ممتازة ، فيحبب الى القارئ مطالعتها . وراقنا في الكتاب تقطيع البنود وتفصيل المواد بتخطيط عناوينها ، فيهتدي اليها القارئ بسرعة . فنرغب له الرواج في دور التعليم وبين ايدي المزارعين خاصة .

ف . ت .

الخواطر

خطب ومقالات في الاجتماع والسياسة ، بقلم ابراهيم ابي خاطر

٢٨٦ ص ، قطع ٨ - طبع لحساب جريدة زحلة الفتاة ، زحلة ، ١٩٣٥ - ثمن النسخة : ليرة ل.

جمعنا بيتٌ كريم في احدى مدن البقاع ، منذ سنوات ، باحد الادباء . فسمعناه يتحدّث الينا عن ذكريات صباه ، وعن كبار رجال تلك البلاد. فلما انتهى الكلام الى اسم المرحوم ابراهيم ابي خاطر قال : كان ذلك الرجل من اهل الزعامة المعدودين في زمانه بين المسيحيين من اهل زحلة.

ولما ظهر هذا الكتاب بهمة وعناية الاستاذ يوسف ابي خاطر ، نجل الفقيد ، وأهدي الى المكتبة الشرقية ، وجدنا فيه ذكرى الخلف الصالح السلف النبيل . يحوي الكتاب بياناً اتى فيه الجامع الاديب على بسط الاسباب التي دفعته الى نشر آثار ابيه ؛ وهي ، مع العاطفة البنوية المقدسة ، الرغبة في افادة القراء ، باطلاعهم على ما كتبه المرحوم من خطب وابحاث ، في السياسة والادب ، كانت الايام قد حالت دون نشرها . اما اليوم ، ويتمتع الناس بحرية النشر والكتابة ، فها هي مدوّنة ، وعناوينها الشائقة تدعو الى مطالعتها . وحسبنا ذكر اسماء الجرجيري وفرنكو باشا ، وغورو ، لنفهم ان مواد الكتاب تشمل المواضيع الخطيرة الجديرة بان تؤرخ.

اضف الى ذلك ترجمة الفقيد ، بقلم الاستاذ عيسى المعلوف ، ومقدمتين : الاولى لخليل بك مطران ، والثانية للاستاذ شبل دموس ، فترى الكتاب شاهداً على حياة جبل جاهد في سبيل البلاد العزيزة.

– ابراهيم بن يوسف ، الملقب بابي خاطر ، من آل لطيف الحاج نصة ، وُلد في زحلة في ٢٢ حزيران ١٨٦٩ . درس العلوم في المدرسة الاسقفية في بلدته ، ثم في المدرسة البطريركية في بيروت على الشيخ خليل اليازجي . دخل عضواً في جمعية طلب المعارف الرحلية التي اسسها الجرجيري ١٨٨٤ ، للتمرن على الانشاء والمخطابة . تكلم امام جمال باشا ، سنة ١٩١٦ ، ودافع عن السوريين ، وخدم البلاد مفتشاً في المجالس البلدية في لبنان ، وقائمقاماً في زحلة ، اولاً ١٩٠٣ ، وثانياً ١٩١٣ ، وثالثاً ١٩١٨ ، وعضواً في لجنة لبنان الكبير الادارية ١٩٢٠ . وفي السنة ١٩١٢ انشأ جريدة « الخواطر » ، واسس لها مطبعة . وتوفي رحمه الله ، في ٣ اذار ١٩٢٣ .

ف . ت .

نهاية الارب في فنون الادب

تأليف شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري

السفر الحادي عشر من ٢٢٠ قطع ٤ ، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥

هو الجزء التابع لما نشرته دار الكتب ، ووصفه « المشرق » ، سابقاً ، من هذا المؤلف الجليل ، وحسن اتقان طبعه والعناية به ، فكان لائقاً باصله الكريم وبالدار التي استحقت لقب « مركز الثقافة العربية المصرية »

ان النسخ التي طبع عنها هذا الكتاب أُخذت بالتصوير الشمسي . الاولى نسخة (ا) كتبت سنة ٩٦٦ هـ. والثانية (ب) نسبت الى خط المؤلف سنة ٩٢٢ . اما الثالثة (ج) فناقصة . و«ليس التحريف والطمس والنقص في احدى هذه النسخ الثلاث باقل من الآخرين »، فكان من مهمة الناشر ان يصلح التحريف ويكمّل الناقص ، ويضبط الملتبس ، ويفسر الغريب ؛ واعتمد في العمل كتباً عديدة ذكر مصادرها ، وهي تشمل المؤلفين منذ الكتبة المصريين الى عهد ابن وحشية والفلاحة النبطية .

للفن الرابع الذي خصصه النويري بالنبات اربعة اقسام : الاول يتناول اصل النبات وما تختص به ارض دون ارض والخضروات والبقولات . والثاني الاشجار فيقسمها فيما لثمره قشر لا يؤكل ، وفيما لثمره نوى لا يؤكل ، وفيما ليس لثمره قشر ولا نوى . والثالث الفواكه المشمومة . والرابع الرياض والاوطاب والصموغ والامنان والعصائر . ويعالج المؤلف مواضيعه طبقاً للاسلوب الذي وصفناه سابقاً (المشرق ٢٨ [١٩٣٠] ١٣٢ . . .) . فيروي اقوال القرآن والحديث وغير ذلك من اقوال حكماء العرب وعلمائهم وشعرائهم ، وكثيراً ما يستشهد بابن سينا في وصف الطب والعقاقير ، وبالثعالبي في تسمية الاشياء ، ويروي الخبر في موضعه ، ولا يستوحش المستغرب .

والكتاب مفيد جداً لارباب التاريخ الطبي ، وهو مرجع لا بدّ من التعويل عليه في وضع قاموس اللغة العربية العلمي .

ن . ت .

زراعة الاشجار المثمرة

تأليف متري صائغ مهندس زراعي وعضو شرفي في اكاديمي اوديش

قطع ٨ ص ٢٧٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا

هذا كتاب علم وتاريخ وزراعة ، قال مؤلفه (ص ٨) :

« لما كانت بلادنا من احسن البلاد للزراعة نظراً لخصب تربتها وغزارة مائها وطيب هوائها واعتدال اقليمها ، وكانت حارية على السهول الواسعة والاراضي الشاسعة ، كان تقدمها الحقيقي يتوقف على استخدام تلك البقاع واستخراج كنوز الثروة من احشائها. غير ان هذه الكنوز كامنة في تلك البقاع كمون النار في الحجر . فلا تخرج منها الا بالعمل ، كما ان النار لا تخرج من الحجر الا بالقدح ».

فكانت غاية كتابه معالجة المشكل الزراعي في بلادنا من وجوه متنوعة ، واخصها العملية ، ومن اجل ذلك اكثر من التعليمات التاريخية ، والصور المساعدة على فهمها ، واردف الالفاظ الفنية والاصطلاحات العلمية بحرفها الافرنجي ، وتعريبها ، وغرضه اصابة العقول ممن تعلموا وتثقفوا ورغبوا في احياء اراضيهم واستثمار غلاتها بالبركة. وهذه الفئة الراقية من سكان البلاد وملاكيها سوف تسيغ كتاب الزراعة هذا وتستفيد منه خير الفوائد ، فتنتبه بطالته الى كيفية اكثار الاشجار المثمرة بالبذر والتمقيل والترقيد والتطعيم ، والى انشاء المغارس والبساتين وغرس الاشجار والتقليم ، وتفطن الى اسباب قلة المحصول وطرائق جني الاثمار وحفظها ، ومن ثم تنتقل الى درس البستنة الشجرية الخاصة من اشجار ذات العجم والاشجار ذات البذور الصغيرة والاشجار ذات الثمار العنبية واللحمية ، وذات الثمار اليابسة ؛ واخيراً تتعلم من هم اعداء الفلاح ومن هم اصدقاؤه من حيوانات ضارة او نافعة. فنشكر للمؤلف همته الشماء وغيرته على مصلحة البلاد ، ونتمنى لكتابه ان تتداوله ليس فقط ايدي المزارعين والملاكين ، ولكن ايدي الطلاب في المدارس ايضاً.

ق.ت.

اوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

جمعها وعلق عليهـا ووصفها بالانكليزية ادولف جروهمان ، استاذ اللغات الساميـة وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة پراغ التشيكوسلوفاكية ؛ واشترك مع المؤلف في نقل الكتاب الى العربيـة الدكتور حسن ابراهيم حسن ، استاذ التاريخ الاسلامي المساعد بكلية الآداب بالجامعة المصرية ؛ وراجع الترجمة الاستاذ عبد الحميد حسن ، المفتش بوزارة المعارف.

السفر الاول: يشتمل على بعض الطرز والوثائق الفقهية ؛ وبه ٢٠ لوحة
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٦

من الاسماء المذكورة في عنوان الكتاب ، دليل على العنـاية البليغة التي ابرزت الى العالم العربي هذا السفر الجليل ، وهو يضاهي خير ما ينشر الافرنج من امثاله في هذا الصنف.

كان الدكتور برنهارد موريتس ، مدير دار الكتب المصرية سابقاً ، قد اقتنى للدار مجموعة اوراق بردى لها من القيمة الاثرية ، مع ما كان في المكتبة من الآثار ، ما لاق بالقاهرة مركز الثقافة الاسلامية ؛ فنشر العلماء شيئاً منها ؛ ولكن لم تُنشر تلك الاوراق كلها بالصور الشمسية ، وليس لنصوصها مؤلف خاص.

فكانت الغاية من هذا الكتاب القيام بذلك العمل الخطير ، ونشر ٩٣ قطعة بالطبع مصحّحة ، و٢٠ لوحة بالتصوير الشمسي. ولم يتمّ ذلك الا بمساعدة من رفاهم الناشر حقهم من الثناء ، ومنهم الاستاذ مزاريك ، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكية ؛ ومحمد اسعد براده بك ، مدير دار الكتب ، والدكتور شخت ، وغيرهم.

يُقسم الكتاب الى طُرُز ، والى وثائق فقهية. فالطرُز منها مؤرخ باللغتين اليونانية والعربية ، ومنها بالعربية فقط ، واقدمها سنة ٨٦ — ٩٦ هـ. (٧٠٥ — ٧١٥ م.) ، في عهد الوليد بن عبد الملك الاموي ؛ اما الوثائق الفقهية ففيها ١

يخص العتق والزواج والميراث والملك والبيوع

وقد أعجبنا بطريقة وصف المؤلف الدقيق. فانه وضع لكل قطعة رقماً كعنوان لها ، ثم عرّف فحواها وتاريخها ، ثم وصف ورقها ، ولونه ، ونوعه ، وسمكه ، وطوله ، وعرضه ، وحبر كتابته ، وخطه هل هو بيد مسرعة ، او بيد واحدة او اكثر ؛ وهل طويت الورقة ، وكم لها من طيات ، وما هي قياساتها ؛ واين كشفت الوثيقة ، ومتى ؟

ثم تطرّق الناشر الى تحصيل الاصل ، وطبعه بكماله ، ليكون مفهوماً . امكنه ذلك ، مشيراً بالعلامات المصطلح عليها في مؤتمر المستشرقين ، سنة ١٩٣١ ، في علم اوراق البردى لنشر النصوص وجعلها سائغة مألوفة.

ولما كان النشر في كثير من الاحايين مدعاةً الى التعويض عن نواقص الحروف او الالفاظ ، بما يهتدي اليه الناشر من المقابلات بين هذا وذاك من النصوص التي تشبهه ، فقد بذل الناشر وسعه في معالجة الامر ، ولم يهمل نقطة او علامات الا اهتمّ بشأنها ، فاخرج من اجتهاده ايضاحات عجيبة يوفق بها القارئ الى فهم معاني النص في زمانه ومكانه . وتاهيك ما لهذه النصوص من القيمة التاريخية ؛ وهنيئاً لبلاد بلغ فيها الرقيّ العلمي ما بلغت اليه البلاد التي نشر فيها من امثال هذا السفر ، وهو حلقة رابطة وبرهان جديد على ان العمل العلمي في هذه الناحية الوعرة لمستحيل دون تعاضد بين الشرق والغرب.

ف.ت.

الفارس الشاب

تعريب تلي نقادي

١٠٢ ص. قطع ١٢ – مصر ، جمعية نشر المعارف المسيحية ، ١٩٣٥.

يدور موضوع الكتاب حول مجازفات فرسان «المائدة المستديرة» ، وخصوصاً حول مجازفات فرد منهم ، هو « الفارس الشاب » جلاهاد . وقد وفقت الانسة المعرّبة في تجريد اسلوبها من الصبغة الاوربية لولا بعض هفوات نأخذها عليها في تركيب بعض الجمل من مثل : « كلا ! فقط الى ان نتناول شيئاً من

الطعام وتأخذ قسطاً من النوم » (ص ٧٣). وعدا ذلك فانها جديرة بكل تشجيع ، فمثلها تتابع تعريب مثل هذه الكتب التي تعود بالفائدة الكثيرة على النشء الجديد ، اذ تقوّي فيهم روح الفضيلة من جهة ، وتساعدهم على تقوية مخيلتهم من جهة أخرى. ا. ط.

تقويم البشير للسنة ١٩٣٦

٢٦٤ ص. متوسطة – بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٥ – الثمن: ٢٥ غرشاً لبنانياً سورياً

لقد اشتهر هذا التقويم شهرةً دفعت بعض صحفنا الكبيرة الى تسميته « دائرة معارف صغيرة ». وتمم الاسم ، اذا عرفنا انه يجمع في الحجم اللطيف اكثر مما يحتاج اليه المثقف في بلادنا من معلومات طقسية ودينية وادارية واجتماعية واقتصادية وتاريخية عن لبنان وسورية وسائر المناطق الراقصة تحت الانتداب الفرنسوي يزيّن كل ذلك خرائط متنوّعة بعضها ملوّن ، وصور انيقة لاجمل مناظر البلاد.

* الكهنوت الكاثوليكي * رسالة عامة للبابا بيوس الحادي عشر ، ٥٠ ص. قطع ٨ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ – الثمن: ١٠ غ. ل. س.

* في محبة القريب * رسالة رعائية للبطريرك انطون بطرس عريضه ، ٤٥ ص. متوسطة ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ١٩٣٦

* استشهاد بولس الرسول * مأساة تمثيلية بثلاثة فصول ، للغوراشف بطرس حيقه ، ٦٢ ص. قطع ١٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٥

* تقويم الهلال * وهو جامع لاخبار السنة وحوادثها وتطوراتها ، مصوّر ، مصر ، دار الهلال ١٩٣٦

* دموع الاسى والالم * على المرحومة رمزا لطفي ، قرينة الدكتور لطف الله لطفي ، وكريمة المرحوم جرجس عساش ، ١٨٨٩ – ١٩٣٥ ، ٦٩ + 48 ص. قطع ٨ ، مطبعة التمدين بولس ، حريصا.

* الف حزوره وحزوره * لبوزف وحيد غريبه ، كراس ٣٦ ص. قطع ٨ ، المطبعة المارونية ، حلب.

* فهرس مكتبة حامد عجان الحديد ، حلب * للسنة ١٩٣٥ – ١١٢ ص. متوسطة.